



الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع

مادة أنثروبولوجيا القرابة
الزواج : أنواع الزواج
زينة جسام

أنواع الزواج

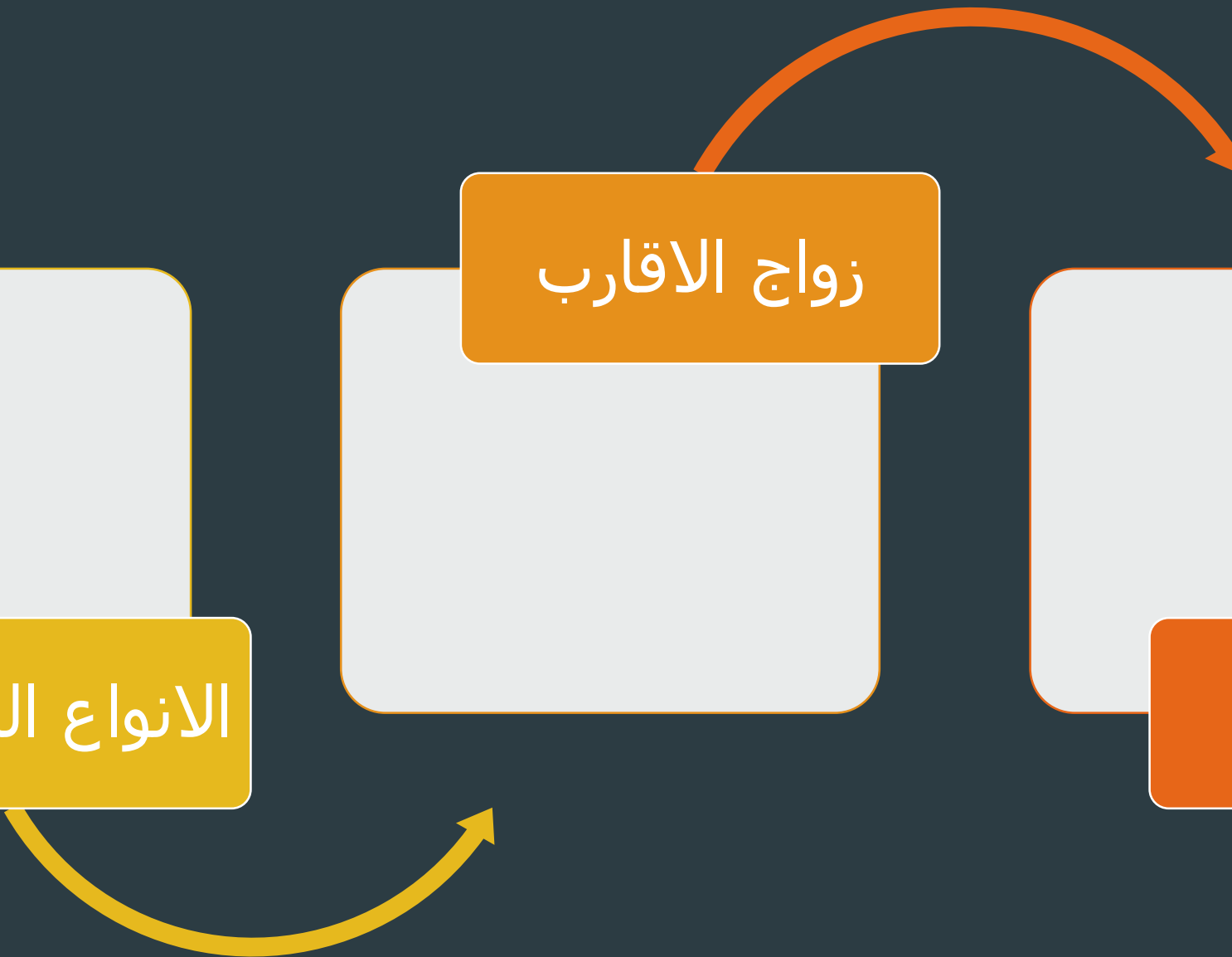
الانواع
الرئيسية

الانواع الثانوية

الانواع الرئيسية

زواج الاقارب

زواج الوراثة



الانواع الثانوية
للزواج

زواج الخطف

زواج التبني

زواج الهروب

زواج الخدمة



أولاً: زواج الأقارب

- يرتبط هذا القالب بالزواج بين أبناء العمومة أو الخثولة، ونادراً ما نجد مجتمعاً يمارس النوعين معاً، بل يتخذ من أحدهما قالباً مرجعياً: زواج أبناء العمومة أو الخثولة حسب نوع المجتمعات أحادية النسب (التي تسلسل القرابة في جانب واحد: الأب أو الأم)؛ ولهذا نجد المصطلحات الشائعة التالية لتحديد قالب الزواج:

مجتمع نسب أبوي	قرابة كاملة	(١) زواج بنت العم Patrilineal parallel-cousin
مجتمع نسب أموي		(٢) زواج بنت الخالة Matrilineal parallel-cousin
مجتمع نسب أبوي	قرابة جزئية	(٣) زواج بنت العمّة - Patrilineal cross-cousin
مجتمع نسب أموي		(٤) زواج بنت الخال - Matrilineal cross-cousin

• ويُلَاخَظُ أن النوعين الأول والثاني يمثلان زواجًا داخليًا ، والثالث والرابع زواجًا اغتصابيًا.

• كما يُلَاخَظُ أن زواج بنت العم والخالة محدود بمجتمعات معينة، بينما معظم الجماعات البدائية تمارس النوعين الثالث والرابع، وذلك انسجامًا مع ما ذكرناه من شيوع الزواج الاغتصابي. وفي الحالتين الثالثة والرابعة يجب أن نلاحظ أيضًا أن أبناء العمّة والخال لا يصبحون أقارب بالمعنى المفهوم عندنا، إنما هم غرباء بحكم نوع النسب؛ ولهذا تُسمّى هذه العلاقة زواج تقاطع لأنها تعبر حدود النسب.

زواج الوراثة

ويمكن أن يُسمَّى أيضًا الزواج التعويضي أو الاستمراري أو الوراثة، وهو يحدث هنا بين وارث الزوج وزوجته. وقد يكون هذا الوريث أخًا أصغر أو ابنًا أو حفيدًا، وبذلك يمكن أن يُسمَّى أيضًا زواجًا بالعلاقة التصاهرية Affinal؛ لأنه يؤدي إلى استمرار علاقة التصاهر حتى بعد وفاة المسبب الأول لهذا التصاهر، ويُبقى على الأطفال الناتجين عن الزواج الأول داخل مجموعة الزوج المتوفى.

وينقسم زواج الوراثة إلى ثلاثة أقسام: زواج الأرملة بوريث زوجها، زواج الشخص بشقيقة زوجته حينما تتوفى وزواج أرملة الشقيق مسبقًا.

زواج البدل

يتم هذا النوع من الزواج بين مجموعتين، بحيث تعطي كل مجموعة عددًا من البنات مقابل عدد مماثل من بنات المجموعة الأخرى. وليس معنى هذا أنه يتم جماعيًا، بل في أحيانٍ كثيرة قد يتم بين عائلتين، بحيث تُعطى فتاة من كل عائلة لتتزوج في العائلة المقابلة.

وربما كان هذا النوع من الزيجات أقدم أنواع الزواج؛ لأنه بسيط ولا يدعو إلى كثير من الطقوس والاتفاقات، ويمارسه الآن عدد قليل من البدائيين؛ مثل: أقزام الكنغو، وقبائل أستراليا

الزواج بالأسر أو بالخطف Capture

كان هذا النوع من الخطف سائدًا بين غالبية شعوب العالم، وفي أحوالٍ كثيرة كان يؤدي إلى قتالٍ دموي، وقد تحول في بعض المجتمعات البدائية إلى معركة تمثيلية — بالاتفاق بين الأطراف المعنية.

فإنه بعد تجهيز الفتاة تمامًا يختطفها الزوج ويهرب بها وتقوم معركة غير حادة بين أنصاره وأهل العروس وأقربائها. وتدل هذه المعارك الهزلية على تحول حضاري لنمط خطف الزوجات القديم مع بقاء النمط محتفظًا بالشكل دون المضمون.

وما زال هذا النوع من الزواج يُمارَس بين غالبية سكان ميلانيزيا وبعض قبائل أفريقيا كالباهيا في شرق أفريقيا، وكثير من قبائل الأمريند.

ويعترض أنصار الوظيفة على أن هذا النوع من الزواج كان نمطًا شائعًا في العالم، وأيما كان الاعتراض فإنه يجب ألا يُفهم أن الخطف كان يمثل في فترةٍ ما نوع الزواج الوحيد، بل إنه كان أحد أنواع الزواج، وربما نشأ مع الغزوات والحروب بين المجتمعات.

الزواج بالهرب Elopement

يمكن أن نعتبر هذا النوع من الزواج بمثابة صمام أمن داخل ترتيبات الزواج الاعتيادية في كافة المجتمعات، وهو بذلك نوع مقبول من الزواج؛ لأن اعتيادات الزواج قد تكون صارمة، بحيث يؤدي تنفيذها الحرفي إلى انفجار داخلي في المجتمع.

فالزواج مليء بكثير من العقبات التي يضعها المجتمع، مثل المحارم والاعتقادات أو الزواج الداخلي، وفوق كل هذا الوضع الاجتماعي للأسر والعائلات. ولا بد أن يحدث بين أفراد من المجتمع صدام بين العواطف والموانع الاجتماعية، حينئذٍ يتم الاتفاق على هروب الفتاة مع الشاب — غالبًا بعلم الآباء بطريق غير مباشر.

ويظل بعض الأقارب على صلة بالأسرة الجديدة لتسهيل حياتها بطريقةٍ أو بأخرى، إلى أن يتم الاعتراف بالزواج بوسائل مختلفة، منها تبادل الهدايا بين أسرتي الفتاة والفتى.

الزواج مقابل الخدمة

يرتبط هذا النوع من الزواج بنوع الزواج مقابل الصداق، لكنه يختلف عنه في أن الشاب المتقدم يقوم بالعمل لصالح حماه مدة محددة قبل أن يتزوج الفتاة، وبذلك لا يكون هنا قد دفع صداقاً مادياً.

وإلى جانب ذلك، فلعلّ من فوائده أن يتعرف الشاب على زوجة المستقبل، وأن يتعرف عليه أهلها عن قرب، قبل أن يأخذ ابنتهم ويرحل بها إلى مكان ذويه.

وفي بعض المجتمعات يظل الزوج مقيماً مع أهل زوجته ويقوم بالخدمة لصالح أسرة الزوجة على الدوام أو إلى أن يُولَد له طفل. وفي مثل هذه المجتمعات تصبح البنات محبات إلى أبيهن؛ لأنهن بزواجهن في المستقبل لانهن يجلبن عمالة دون اجر.

الزواج بالتبني

في إندونيسيا واليابان يمكن لأسرة لم تنجب أبناء أن تتبنى شابًا يصبح ابنًا لها وتُزوَّجه من إحدى بناتها، وبذلك يصبح الأولاد أبناء الأسرة؛ لأن الأب في هذه الحالة قد أصبح ابنًا للأسرة. وهذا بطبيعة الحال موقف معقد؛ لأنه ينطوي على زواج بالمحارم.

فهو — كابن متبنّى — يتزوج من شقيقته بالتبني، وينجب منها أطفالًا يرتبطون بنسب الأسرة لأنه «ابن» الحماية! .

الزواج النظري أو التخيلي Fictive

يتم هذا الزواج بغية المحافظة على بقاء المركز الاجتماعي والثروة لشخص ليس له أبناء يمكنه توريثهم. فمثلاً عند الكواكيوتل (الساحل الغربي لكندا) لا يمكن للزعيم أن يورث زعامته إلا إلى حفيده من إحدى بناته — أي لا يمكن أن يورث ابنه أو ابن ابنه — فإذا لم يكن للزعيم بنات يمكن أن يحدث تزواج نظري (بملازمة الأيدي أو الأرجل أو الجنب) بين الزعيم أو ابن الزعيم وشخص آخر بحيث يصبح هذا الشخص كأنه زوج لابنة الزعيم، ثم يتزوج هذا الشخص من فتاة وينجب منها أبناء يصبحون أحفاداً للزعيم، ومن ثم تنتقل الزعامة إلى الحفيد. وعند النوير والنيليين في السودان الجنوبي يمكن لشخص أن يتزوج عن روح شقيق له تُوفّي دون أن يتزوج أو ينجب، وتصبح الزوجة نظرياً زوجة الشقيق المتوفى والأولاد أولاده؛ وذلك أيضاً للإبقاء على اسم المتوفى (عبادة روح السلف). ويُسمّى هذا النوع من الزواج «الزواج الشبهي».

وكذلك عند النوير يمكن لامرأة عاقر أن يصبغ عليها المجتمع صبغة الرجال، ثم تقوم بتزويج شاب وفتاة على أن يكون الشاب ممثلاً لها بصفاتها من الذكور، ويجب أن تُؤسّس سلسلة نسب من الأبناء والأحفاد خاصاً بها (به نظرياً).

الزواج الجماعي Group Marriage

من الناحية النظرية نجد أن الزواج الجماعي عبارة عن مجموعة من الجنسين تتزوج وتقيم معًا علاقات شرعية بين الكل، وهذا يساوي نظامي تعدد الزوجات والأزواج معًا. ويتشكك كثير من الباحثين في وجود مثل هذا الزواج في الماضي أو الحاضر، وقد ظهر كمرحلة من مراحل الزواج بين نظريات التطوريين، باسم مرحلة الشيوع، وكل ما لدينا من حالات قد لا تصل إلى هذه المرحلة الجماعية.

فعند بعض القبائل الأسترالية يحدث اتفاق بين عدد من الرجال على تبادل العلاقة مع الزوجات في أوقات معينة، لكن هذا نوع غير الزواج الجماعي؛ لأنه يقيم علاقات بين زوج وزوجة أخرى؛ أي إن هناك زواجًا أحاديًا سبق مثل هذه العلاقات المباحة التالية.

الزواج مقابل الصداق

هذا هو أكثر أنواع الزواج شيوعًا في العالم. وقد وجد الأستاذ مردوك أن هذا النوع منتشر بين ٣٠٣ مجتمعات درست في هذا الموضوع، فالصداق شائع في أفريقيا، ويكاد يكون النظام المتعارف عليه في القبائل الأبوية في إندونيسيا، ويظهر بشكلٍ أو آخر في أجزاء العالم المختلفة.

وتدل دراسات الأستاذ مردوك المشار إليها سابقًا أن ١٠٣ من ١٢١ مجتمعًا يمارسون الزواج مقابل الصداق يكونون مجموعات ذات زواج عصبي (أبوي) المكان، وأربعة مجتمعات رحمية (أموية) المكان فقط. وعلى هذا فإن الصداق نشأ مع مجموعات أبوية النسب.